جمهورية مصر العربية

NATIONAL CENTER FOR EDUCATIONAL RESEARCH AND DEVELOPMENT

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس

" تربية طفل ما قبل المدرسة

الواقع وطموحات المستقبل "

١٩-٢١ أبريل ٢٠٠٤

الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر

إعـــــداد

د/ انتصار محمد على

باحث بشعبة بحوث المعلومات التربوية

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

obeikandl.com

obeikandl.com

ملخص الدراسة

هــدفت الدراسة إلى تحديد أهم متطلبات وحاجات طفل ما قبل المدرسة والخدمات التى تقــدم له، وتحددت مشكلة البحث فى وجود فجوة بين الواقع المصرى والمستويات العالمية فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة .

ومن أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة فى هذا المجال اعتبار مؤسسات ما قبل المدرسة جــزءًا رئيسًا من النظام التربوى وضمن السلم التعليمى ونسبة استيعاب طفل ما قبل المدرسة وصلت إلى حوالى ١٠٠% .حيث تقدم خدمات متنوعة فى تربيتهم نوعيا وكميا .

- إن البــرامج التربوية تعتبر حلقة مستمرة مع التعليم الابتدائى بالمشاركة من قبل الأهالى والمجتمع المحلى ولذلك تزداد خدمات رياض الأطفال فى تلك الدول .
- تلبــية احتــياجات هؤلاء الأطفال بحيث تصبح تلك الخدمات جزءًا لا يتجزأ من خدمات المجــتمع المحلى فى تلك الدول حيث إنهم صانعو سياسات فى معظم الجوانب المتصلة بحياة أطفالهم وأن اشتراكهم فى تصميم مؤسسات يزيد من إمكانية استمرار الخبرة ما بين البيت والمدرسة .
- أن مشاركتهم ودعمهم يقدمان استراتيجيات تسهيل برامج تربية الطفولة المبكرة.

أما الواقع المصرى فمعالمه كما يلى :

١- مرحلة رياض الأطفال غير إجبارية، ونسبة استيعاب طفل ما قبل المدرسة لم تصل إلى المنسوب العالمى .

٢- إن البرامج التربوية إجبارية .

٣- ما زالت احتياجات طفل ما قبل المدرسة لم تُلبَّ تلبية كاملة .

٤- مازال القطاع الخاص يأخذ الجزء الأكبر من تلك المرحلة .

٥- يوجد فجوة بين أطفال الريف والحضر فى التحاقهم برياض الأطفال .

توصيات ومقترحات :

١- بالنسبة لتأهيل مشرفات رياض الأطفال فيجب تدريبهم على طرائق التعلم النشط فى مؤسسات ما قبل المدرسة .

٢- فى مجال نظام التعليم : زيادة الاهتمام بالخدمات الاجتماعية والصحية من تغذية وتأمين صحى وإدخال مرحلة الرياض ضمن المرحلة الإلزامية .

٣- رعايـــة الموهوبين والمعوقين عن طريق وضع خطط لاكتشاف المواهب منذ الطفولة الأولى .

٤- تفعيل العلاقة بين الروضة والمجتمع المحلى .

---

obeikandl.com

الاتجاهات العالمية المعاصرة
فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر

إعـــداد
د/ انتصار محمد على (*)

الإطار العام للدراسة:

يعـد الاهـتمام بالطفولة فى الوقت الحاضر مؤشرا مهماً لتقدم الأمم والشعوب، لذا نال مجـال الطفـولة فى معظم دول العالم وخاصة المتقدمة اهتماماً غير مسبوق من قبل المسئولين والهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، لأن تنمية الطفولة هى الركيزة الأساسية لمستقبل مـصر فـى مطلـع الألفـية الثالـثة، فمـع تنامى المستجدات المستقبلية والعولمة من ناحية ومـع مؤسـسات المجتمع العربى وضعف استجاباتها لما حولها من ناحية ثانية ومع تفاقم أزمة الطفـولة مـن ناحـية ثالثة يصبح من المحتم مراجعة قناعتنا ومسلماتنا الخاصة بتنشئة أطفالنا وإعـادة تقـويم أهدافها وآلياتها لتصبح قادرة على تهيئة وتحصين الأجيال القادمة ثقافياً ومعرفياً حتـى لا يتعرضون لأخطار الاختراق والعولمة، وتعد رياض الأطفال فى عصرنا أحد مظاهر الاهـتمام بالطفـولة والتـى تحقـق مـبادئ حمايـة حقـوق الإنسان التى دعا إليها الإسلام والمواثيق الدولية.

كمـا تنال الطفولة اهتماماً كبيرا من السيد رئيس الجمهورية الذى أصدر وثيقتين لحماية الطفـل المـصري ورعايته، وتضمنت الوثيقة الأولى إعلان اعتبار العشر سنوات من ١٩٨٩ إلـى ١٩٩٩[١] عقـداً لحمايـة الطفل ورعايته، فقد رأت الوثيقة التأكيد على إعطاء المزيد من الأولويات لمشروعات الطفولة في خططنا المستقبلية، وإعطاء الطفل المصري نصيباً من الثقافة بكل فروعها.

(*) باحث بشعبة بحوث المعلومات التربوية بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .

فقد نصت وثيقة إعلان العقد الثاني لحماية الطفل المصري ورعايته ٢٠٠٠/ ٢٠١٠ [٢] على التوسع التدريجي في إنشاء رياض الأطفال لتستوعب ٦٠% من جملة الأطفال في الفئة العمرية ٤-٦ سنوات، ولتصبح جزءً من مرحلة التعليم الإلزامي المجاني وتجميع جهود الأفراد والهيئات الرسمية والأهلية والجمعيات الخاصة والخيرية لمتابعة حقوق الطفل في النواحي التعليمية والصحية والاجتماعية والثقافية.

وبرغم الجهود المبذولة والتحسن النسبي الذى تشهده مرحلة رياض الأطفال فى السنوات الأخيرة والمتمثل فى فتح العديد من الروضات والفصول الملحقة بالمدارس الابتدائية حيث وصل عددهم فى عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ [٣] إلى ٩٦١١ فصلا تستوعب ٤٦٩٩٤٢ طفلاً، كما وصل عدد الأطفال الملتحقين بالصف الأول للروضة إلى ٢٣٤٩٧١ طفلاً، هذا بالإضافة إلى إعداد معلمة الروضة فى نطاق الجامعة من خلال كليتي رياض الأطفال بالقاهرة والإسكندرية، وشعب الطفولة بكليات التربية بالجامعات المصرية، إلا أنه بنظرة فاحصة لواقع العملية التربوية برياض الأطفال يتضح عدد من المؤشرات السلبية التى تنذر بتربية يشوبها الكثير من القصور قد تؤثر على الأطفال فى المستقبل، وتخفض نسبة الاستيعاب لهذه المرحلة فى الفئة العمرية من ٤ : ٦ سنوات حيث لم تزد فى عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ عن ١٧% [٤].

ولذا فإن استثمار مرحلة الطفولة المبكرة فى التعلم وتنمية قدرات الطفل العقلية لا يجب أن يكون على حساب حق الطفل فى الاستمتاع بطفولته وإشباع حاجته الطبيعية للحب والحنان والعطف والتقدير والانتماء وحب الاستطلاع واللعب والنجاح، وأساليب التعلم فى مرحلة رياض الأطفال يجب أن تختلف عن مراحل التعليم التالية. فتلك مرحلة مهمة فى حياة الطفل لأنها تضع اللبنة الأولى لخبراته التعليمية، فى ذاكرة الطفل، تنمي رغبته فى التعلم، وتشبع شغفه للمعرفة وتخلق لديه إحساسا حقيقيا بحب المدرسة ينمو معه ويمتد عبر المراحل التعليمية اللاحقة [٥].

ونحن فى حاجة إلى تحد حقيقي وحشد كل الطاقات وتوفير كل الإمكانيات وتكاتف وتعاون حقيقي بين الأسرة والمؤسسة التعليمية وبحاجة إلى جهود مؤسسات الرعاية الاجتماعية والصحية ومنظمات المجتمع المحلى لضمان حصول كل طفل مصري على ما يستحقه من

رعايـــة. وأن نوفر مكانا لكل طفل بمرحلة رياض الأطفال، لكى نتمكن من تحقيق هدفنا الأكبر وتصبح رياض الأطفال جزءً من مرحلة التعليم الإلزامي، وذلك من خلال خطط مرحلية.

مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة البحث حول السلبيات والقصور في الخدمات التي تقدم لتربية طفل ما قبل المدرســـة، وقد تشير الكثير من الدراسات والبحوث إلى أن هناك نقصاً في برامج إعداد وتأهيل معلمـــات رياض الأطفال، وارتفاع نسبة العجز الكمي فى معلمات الروضة حيث لم يزد عددهن فـــى العـــام الدراســـي ٢٠٠٣/٢٠٠٤ عـــن ١٨٧٤٢ معلمـــة [٦] وطبقا لقرار مجلس الوزراء رقـــم ٣٤٥٢ لسنة ١٩٩٧ والوارد فى التوجيهات العامة من الوزارة والتي تتضمن معلمتين في كـــل قاعة، ومن المتوقع زيادة عددهن عن ١٧٧١٨ معلمة بنسبة ٦,٧% والناتج عن عدم تعيين معظـــم خـــريجات رياض الأطفال للعمل بتلك المرحلة الهامة، كما ترتفع كثافة الفصل في هذه المـــرحلة الهامـــة التي تحتاج إلى رعاية متكاملة للطفل حيث تصل إلى ٣٠,٩٣% كما يقل عدد الأطفال الملتحقين بالروضة فى الريف عنه فى المدن بنسبة ٢١,٨% من إجمالي أطفال الروضة فـــى مـــصر،[٧] مما يمثل ظاهرة خطيرة ومظهراً لعدم تكافؤ الفرص التربوية، كما تصل نسبة الاســـتيعاب الكامل لطفل الروضة حوالي ٥% سنويا، وبالتالي تصل فى عام ٢٠٠٧ إلى حوالى ٦٠% فى حين وصلت نسبة الاستيعاب الكامل عالميا حوالى ١٠٠% .

وتحـــددت مشكلة هذه الدراسة فى عدم مراعاة الفروق بين الأطفال فى الريف والحضر فـــى رعايـــتهم وتعليمهم فى رياض الأطفال، وبالتالي عدم تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بينهم، إلـــى جانـــب أن الخدمات المقدمة للأطفال ما بين المؤسسات الحكومية والخاصة غير متكافئة، وكـــذلك فـــى الكـــوادر والإشراف والتمويل أي أن الفرص غير متكافئة في تربية طفل ما قبل المدرسة فى الخدمات التربوية التى تقوم علي مبدأ المساواة بينهم حتى فى مجال الأنشطة كما أنه لا يوجد ارتباط بين الأسرة والمجتمع المحلى، وروضة الأطفال لا تلبي كل الاحتياجات لهؤلاء الأطفـــال كما أن فصول الروضة منفصلة عن فصول المدرسة الابتدائية وبالتالي لم تحقق فلسفة رياض الأطفال معظم أهدافها.

وعلى ذلك يمكن عرض تساؤلات الدراسة فى النقاط التالية:-

١- ما الاتجاهات العالمية المعاصرة فى رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة؟

٢- ما واقع تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر؟

٣- ما أبرز المشكلات والصعوبات التى تواجه تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر ؟

٤- ما التصور المقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر على ضوء الاستفادة من الاتجاهات العالمية المعاصرة؟

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى تطوير تربية طفل ما قبل المدرسة على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة وذلك من خلال التعرف على:

١. تحليل الاتجاهات العالمية المعاصرة فى رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة.
٢. واقع تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر من حيث الفلسفة والأهداف.
٣. أهم المتطلبات الواجب توافرها فى رياض الأطفال.
٤. المشكلات والسلبيات التى تواجه تربية طفل ما قبل المدرسة.
٥. فلسفة وتربية طفل ما قبل المدرسة فى بعض دول العالم المعاصر.

أهمية الدراسة:

إن البرامج التربوية التى تقدم لطفل ما قبل المدرسة تعاني من بعض المشكلات والصعوبات فهي غير متنوعة ولا تراعي الفروق بين الأطفال، إلى جانب عدم توافر الوعي بين أولياء أمور المؤسسات التربوية مما يخلق لديهم عدم الوعي بالنظم الأساسية الإشرافية لهذه المؤسسات التربوية، إلى جانب ذلك هناك نسبة من المعلمات غير مؤهلات للتدريس فى روضة الأطفال، ولذلك فإن معظم هذه البرامج لا تعطي المعلومات الكافية والأنشطة المتنوعة للأطفال مما يؤدى إلى عدم استمراريتهم فى التعليم.

منهج الدراسة:

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلى الذى يهتم بتحليل ورصد واقع رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة وتقويمه، وذلك بقصد التعرف على ما هو كائن وتفسيره، وتحديد الظروف والعلاقات التى توحد بين الواقع وتحديد الممارسات السائدة وذلك لمحاولة التوصل إلى تصور مقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة من خلال الاستفادة من الدول المتقدمة في هذا المجال.

حدود الدراسة:

اقتصر البحث على تربية طفل ما قبل المدرسة وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ومشاركة المجتمع المحلي في تعليمه والارتقاء بمتطلباته وذلك من خلال الإفادة من تجارب بعض الدول العربية (الأردن) وبعض الدول الأجنبية (إنجلترا – بلجيكا – الولايات المتحدة الأمريكية – تركيا – اليابان – الصين) وفي إطار تحليل أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة.

مصطلحات الدراسة:

رياض الأطفال:

تعنى الدراسة برياض الأطفال كل مؤسسة تربوية أو جزء من نظام مدرسي خصص لتربية الأطفال الصغار عادة من سن ٤:٦ سنوات وهى تتميز بأنشطة متعددة منها اللعب المنظم الذى يهدف إلى إكساب القيم التربوية والاجتماعية وإتاحة الفرص للتعبير عن الذات والتدريب على كيفية العمل والحياة معاً لتتوافق مع بيئة وأدوات ومناهج وبرامج مختارة بعناية لتزيد من نمو وتطوير كل طفل.

تربية طفل مرحلة ما قبل المدرسة :

هى مؤسسات تربوية حكومية أو غير حكومية يلتحق بها الأطفال من سن أربع إلى ست سنوات، وتهدف إلى النمو الشامل المتزن بدنياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً للطفل، وذلك بتهيئة فرص اللعب والبرامج الموجهة.

الدراسات السابقة : Yemi, Onibokun

١- **دراسة أنيبو كان يمى** Yemi, Onibokun " ١٩٩٢ " الدراسة فى مرحلة ما قبل المدرسة في نيجيريا، تقرير وطني"[٨] وتهدف الدراسة إلى التعرف على مدى الاهتمام والعناية بالأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من أربع إلى خمس سنوات فى نيجيريا، استخدمت الدراسة الاستفتاء كأداة للبحث طبق على العينة التى تكونت من ٨٤٢ ولى أمر من المناطق الحضرية و٤٠٩ من المناطق الريفية، وقسمت الدراسة إلى ثلاثة أجزاء، الأول يتضمن وصفا لخصائص العينة من حيث نوع السكن، اللغة المستخدمة فى البيت، مساحة السكن وعدد أفراد الأسرة، الأساليب التربوية للوالدين. أما الجزء الثاني فيناقش كيفية العناية بالطفل خارج البيت، وعدد ساعات العناية بالطفل والعوامل التى تؤدي لاهتمام الوالدين والوسائل المتبعة فى ذلك. أما الجزء الثالث فيتناول أهم النتائج التى تؤكد أهمية دور الأم فى البيت والاتصال بين الوالدين والبيئة الأسرية فى تربية الطفل، ووجود فروق جوهرية فى صحة وتغذية الطفل والأساليب التربوية والإمكانيات المادية والبشرية الموجودة فى الروضة بين المناطق الحضرية والريفية لصالح أطفال وروضات الحضر.

٢- **دراسة جابر محمود طلبة ١٩٩٢**سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر، دراسة تحليلية لبعض أبعاد التناقض والتوافق[٩] وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض مظاهر التناقض القائم فى واقع سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر والعمل على إحداث التوافق الممكن فى تلك السياسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود تناقض فى بعض أبعاد سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة متمثل فى غياب الفلسفة التربوية لدي القائمين على وضع وتكوين هذه السياسة والمنفذين لها، وتعدد جهات الإشراف على رياض

الأطفـــال وتعدد مصادر إعداد معلمة طفل ما قبل المدرسة ونقص مصادر إعداد معلمة الروضـــة، وأوصـــت الدراســـة بضرورة تطوير سياسة القبول بشعب رياض الأطفال وتدريب معلمات الروضة فى نطاق الجامعة.

٣- **دراســـة رامـــسدين فـــيونا** Fiona, Ramsden ١٩٩٥ "تدعـــيم أثـــر التعليم المبكر وتقيـــيم جـــودته وتطـــوره بالتطبيق على مجموعة اختيارية من الأطفال بمرحلة ما قبل المدرسة" [١٠] هدفت الدراسة إلى التعرف على مدي فاعلية البرامج والممارسات التربوية فـــى ريـــاض الأطفـــال بالمملكة المتحدة بالتطبيق على قطاع الطفولة فى العام الدراسي ١٩٩٤ / ١٩٩٥ حـــيث تـــم تبني استراتيجيات تربوية جديدة تركز على تحسين جودة العملـــية التـــربوية مـــن خلال إعداد سيرة ذاتية لكل طفل وإجراء مقابلات مستمرة مع الأطفـــال، وتـــم ذلـــك من خلال وضع جدول زمني بإشراف معلمات مؤهلات تربويا يركـــزن علـــى المشاركة والتفاعل بين الأطفال والمعلمات من خلال مجموعات اللعب بالروضـــة، وتوصلت الدراسة إلى أن تبني استراتيجيات جديدة وتجهيز قاعات الدروس وممارسة الأنشطة التربوية والتقييم المستمر المبني على أسس علمية يراعى فيه تصحيح الأخطـــاء بسرعة وبصفة مستمرة وقد أدي إلى رفع وتحسين جودة العملية التربوية فى رياض الأطفال بالمملكة المتحدة.

٤- **دراســـة مارجـــريت جوداي وجيمس ويلسون** Gooday, Margeret &Wilson, James ١٩٩٦" المقـــررات العلمـــية فـــى تعلـــيم ما قبل الابتدائي، أساس للمراجعة والابتكار" [١١] تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور رياض الأطفال فى مساعدة الأطفال على الابتكار الذي يتطلب التركيز على العلم والمفاهيم العلمية وأهميتها فى حياة الأطفال، حـــيث يغـــرس فيهم منذ الصغر حب العلم والاتجاه الإيجابي نحو العلوم الطبيعية على أســـاس إنهـــا تمـــثل نقطة الانطلاق الرئيسية لتحقيق التقدم والرقي، لذا تولي السلطات الاســـكتلندية اهـــتماماً كبيـــرا بالتـــربية العملـــية لكـــل من المعلم والطفل فى الروضة والمدرسة الأولية.

٥- دراسة كاروسكا وستروتشيك ومالجورزاتا Malgorzata, Karwowska, Struczyk ١٩٩٨ " تأثير أنشطة الأطفال على نمو الطفل نتائج مشروع التعليم قبل الابتدائي فى بولندا" [١٢] تهدف الدراسة إلى التعرف على الأنشطة التربوية وتأثيرها على نمو الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة للالتحاق بالمدرسة الابتدائية فى بولندا من خلال تطبيق مشروع لرعاية الأطفال فى تلك المرحلة العمرية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من العوامل تؤدي إلى زيادة نمو الطفل وتكوين الشخصية السوية منها: تعديل سلوك المعلمين والاهتمام بالأنشطة التربوية وربطها بالبيئة والمواقف الحياتية، وحسن إدارة وقت الأطفال فى الروضة وتجهيز قاعات الدروس بالصورة الملائمة.

٦- **دراسة الاتحاد الأوروبي** EUR YD E.European ٢٠٠٠ "التربية فى مرحلة رياض الأطفال والمدارس الابتدائية فى دول الاتحاد الأوروبي" [١٣] تضمنت الدراسة بيانات أساسية عن مرحلتي رياض الأطفال والنظام التربوي فى دول الاتحاد الأوروبي، حيث تركزت علي ثلاثة مظاهر أساسية فى مجال تربية الطفل: الأول تناول أهمية استثمار وقت الطفل، أما الثاني أهمية تقييم الطفل، أما الثالث فأكد على أهمية إعداد محتوي البرامج والمقررات التربوية. وتوصلت الدراسة إلى أهمية إعداد معلمة الروضة وتدريبها بصفة مستمرة، وإعداد البرامج التربوية على أسس علمية وحسن إدارة الوقت بالروضة، حيث ينعكس ذلك إيجابيا على تربية الطفل فى دول الاتحاد الأوروبي.

٧- **دراسة عبد العظيم عبد السلام إبراهيم ٢٠٠٢** " العملية التربوية فى رياض الأطفال فى ضوء بعض معايير الجودة الشاملة" [١٤] وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع الإمكانات البشرية والمادية للعملية التربوية فى الروضة وتأثيرهم على جودة العملية التربوية على بعض الروضات فى محافظة الشرقية، توصلت الدراسة إلى وجود انخفاض معايير جودة الإمكانات البشرية فى معظم الروضات إلى جانب عجز كبير فى إعداد معلمات رياض الأطفال وتعدد مصادر إعدادهن، وأوصت الدراسة بضرورة إدخال مرحلة رياض الأطفال ضمن المرحلة الإلزامية.

٨- **دراسة إبراهيم محمد المغازي ٢٠٠٢** "فاعلية بعض الأنشطة اللعبية فى تنمية التفكير الابتكاري لدي أطفال مرحلة رياض الأطفال" (١٥) وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام الأنشطة اللعبية فى تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة الرياض، والتعرف على كيفية استخدام هذه الأنشطة مع الأطفال حتى تساعدهم فى نمو التفكير الابتكاري، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام هذه الأنشطة اللعبية تساعد على التقدم التربوي للأطفال بحيث يكونوا أكثر إبداعاً وأكثر تفكيراً من الذين لا يستخدمون تلك الأنشطة.

٩- **دراسة فوزى رزق شحاته ٢٠٠٢** "تطوير نظام رياض الأطفال فى مصر لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية رؤية بعيدة المدى" (١٦) تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية تطوير نظام رياض الأطفال ليحقق تكافؤ الفرص التعليمية والتعرف على أهم فلسفات ومفاهيم رياض الأطفال، وتوصلت **الدراسة** إلى تعدد أهداف نظام رياض الأطفال بتعدد الفلسفات التربوية الموجهة لأنظمته الفرعية، كما يوجد تباين شديد بين أنظمة رياض الأطفال مما له آثار سلبية خطيرة على تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية فى المساواة والمعاملة والتخرج.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تتناول بعداً آخر هو دراسة الدور التربوي لطفل ما قبل المدرسة وتوثيق دور الأسرة والمجتمع المحلى ورياض الأطفال، وكيفية تفعيل هذا الدور فى مرحلة رياض الأطفال، وهذا البعد رغم أهميته لم يحظ بالاهتمام الكافي فى الدراسات السابقة.

خطوات الدراسة:

يسير البحث بحكم طبيعته وأهدافه في أربعة محاور رئيسية:-

المحور الأول: الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة.

المحور الثاني: واقع تربية طفل ما قبل المدرسة من حيث الفلسفة والأهداف في مصر.

المحور الثالث: أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه تربية طفل ما قبل المدرسة.

المحور الرابع: صياغة تصور مقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة بما يتناسب مع قدراته وإمكانياته في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

وفيما يلي معالجة تحليلية لهذه المحاور تتحدد فى النقاط التالية:

المحور الأول: الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة:

تتحدد تحليلات الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة فى إطار مجموعة من المحاور، نظراً لاختلاف نظم تعليم هذه الفئات من الأطفال من دولة إلى أخري تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وخاصة أن سياسة رعايتهم وتربيتهم ومساعدتهم على التكيف مع البيئات المختلفة إلى جانب إكسابهم مهارات اجتماعية تتفاوت بدرجات متعددة، لذا سوف تقتصر هذه الدراسة فى تحديد الاتجاهات العالمية المعاصرة فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة على المحاور التالية:

١- التربية المفتوحة فى رياض الأطفال على المستوي العالمي.
٢- أساليب التربية فى رياض الأطفال.
٣- سياسة تربية ورعاية طفل ما قبل المدرسة فى بعض الدول المتقدمة.

١- التربية المفتوحة فى رياض الأطفال علي المستوي العالمي:

اتخذت معظم رياض الأطفال فى العالم من فلسفة التربية المفتوحة أساسا تبني عليه برامجها ومناهجها، والذين ينادون بالتربية المفتوحة يعتبرون الروضة مكانا لتعليم الأطفال كيف يتعلمون، كما يعتبرون الروضة فى حد ذاتها خبرة، بالإضافة إلى أنها وسيلة للإعداد للمستقبل. والطفل فى التربية المفتوحة هو صاحب الحق فى تقرير واختيار خبرته التربوية. وهو أيضا قادر على اتخاذ قرارات تتصل بالمجالات المهمة للتعليم، مع قدر من التوجيه من الكبار، فاهتمامات الطفل ورغبته فى الاكتشاف وحب الاستطلاع هي الأساس للتعليم والتثقيف [١٧]، ومعظم رياض الأطفال يجمع بين أكثر من مدرسة فكرية، وأكثر من نمط من أنماط التربية المبكرة المعروفة وهى:

النمط الأول: الـــذي يتخذ من اللعب الحر والنشاط الذاتي التلقائي أساسا للتعلم، بقصد التنمية الشاملة لقدرات الطفل.

النمط الثاني: وهو اجتماعي معرفي، يعمل علي تحقيق التنمية الشاملة، مع التركيز علي الجوانب الاجتماعية والمعرفية.

النمط الثالث: حسي معرفي، ويعتمد أساساً على تنمية الحواس لتحقيق النمو الإدراكي.

النمط الرابع: فهـــو لغـــوي معرفـــي، وأبـــرز مظاهرة، التركيز على تنمية لغة الطفل كأساس للنمو العقلي.

وتحقـــيقاً لفلـــسفة رياض الأطفال فى الدول المتقدمة فالأنماط الأربعة تعمل وفق خطط تربوية مدروسة وبالتالي تعمل على تحقيق أهداف تلك المرحلة.

٢- أساليب التربية فى رياض الأطفال:

إن رياض الأطفال المعاصرة تلجأ إلى توظيف أساليب التربية المفتوحة القائمة على مبدأ اللعـــب الحر والنشاط التلقائي جنباً إلى جنب مع التربية المقصودة والموجهة لمساعدة الطفل علي اكتـــساب بعض المهارات التي لا يستطيع أن يكتسبها من خلال اللعب الحر وحده. وهذا التدخل المقـــصود فى عملية التعليم يتم بطريقة غير مباشرة، وذلك بإعداد وتهيئة البيئة التربوية المناسبة، والتخطـــيط المـــسبق للأنشطة والخبرات، وتوفير الإمكانات والمواد والأدوات اللازمة لتحقيق الأهـــداف المنـــشودة للبـــرامج والأنشطة المختلفة. ومثل هذا التنظيم والتخطيط يراعي القدرات والاســـتعدادات والميول الفردية للأطفال، حيث إنه لا يفرض منهجاً أو برنامجاً محدداً، بل يتيح الفرصـــة لكل طفل للاستفادة من البيئة التربوية، بقدر ما تسمح به قدراته واستعداداته، وفى هذا تحقيق لمبدأ تكافؤ الفرص (١٨).

وبهـــذا تكون الروضة قد أتاحت للأطفال النمو، من خلال اللعب الحر، وبدافع من حب الاستطلاع والاكتشاف، وفي الوقت نفسه تخطط وتنظم بعض الخبرات والأنشطة المبرمجة ذات الأهداف المحدودة. ولكي يستفيد كل طفل من الفرص التعليمية المتاحة، لا بد أن تصبح الروضة أكثـــر ارتـــباطا بحياة الأطفال، على اختلاف قيمهم الاجتماعية وظروفهم المعيشية، ومستواهم

الثقافـــي والاجتماعي والاقتصادي ولهذا تهتم البرامج التربوية المعاصرة بدراسة طبيعة الثقافات الفـــرعية التي ينتمي إليها الأطفال، لما لها من أثر على أنماط التعليم ، وبدلا من مطالبة الأطفال بالتكيف مع منهج موحد كما كان فى الماضي فإن رياض الأطفال المعاصرة تعمل على تطوير مـــناهجها وتطويـــر أســـاليبها التربوية لتوائم الحاجات والقدرات الفردية المختلفة للأطفال على اختلاف بيئاتهم الثقافية والاجتماعية.

٣- سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة فى بعض الدول المتقدمة:

بالنسبة لرياض الأطفال **في إنجلترا** توجد رياض مستقلة يلتحق بها الأطفال فى سن الثالثة أو الـــرابعة ثـــم ينتقلون في الخامسة إلى التعليم الإلزامي ويقبل الأطفال فى تلك المدارس أربع مـــرات خـــلال العام أي في بداية كل فصل دراسي، كما يراعي فيها الفروق بين الأطفال وكل طفـــل يتعلم حسب استعداده وتتاح له فرصة تنمية قدراته وإمكانياته ولذا يكفل للطفل الاستمرارية فـــي التعلـــيم والتغلب على الصعوبات والمشكلات التي تواجهه. أما الآن فالسياسة التعليمية في إنجلتـــرا قـــد توجهت نحو نظام رعاية وتعليم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة بنظام بعض الـــوقت Part-time وذلـــك للأطفـــال فـــي سن ثلاث وأربع سنوات كما تقوم بتطوير وبناء اســـتراتيجية كاملـــة وشاملة للتوسع وتحسين نظام رعاية وتعليم الأطفال منذ سن الميلاد وحتى الأطفال سن ١٤ سنة، والتشجيع على ممارسة وتعزيز تعلمهم لمعارف جديدة وتكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم(١٩).

فالسياسة التعليمية **فـــى بلجيكا** تهدف إلى تقديم برنامج تربوي للاهتمام بالتنمية الاجتماعية والانفعالية مما يساعد على نمو المهارات العقلية وتوثيق التعاون بين الروضة والأسرة لمساعدة الطفـــل علـــى التكيف لمنهج موحد مع مراعاة الاحتياجات والقدرات الفردية للأطفال والاهتمام بالأنشطة لزيادة فهم الأطفال للأنماط الثقافية المختلفة.

أمـــا فـــى الولايات المتحدة فهناك اهتمام كبير بتربية طفل ما قبل المدرسة في مرحلة الروضـــة باعتـــبارها مـــن أهم مراحل النمو وخاصة في النمو العقلي حيث يكون الطفل قابلاً للتـــشكيل والتأثير الواضح فيه، فالبرامج التربوية التى تقدم له ذات أهداف تربوية اجتماعية وفيها

تـــدريب الأســـرة على أساليب التربية الناجحة وقد نظمت لذلك برامج داخل البيوت مع الأسر تهدف إلى تخطيط البرامج التربوية فى مختلف مراحل التعليم ويطلق عليها البرامج المستمرة مع توفير الرعاية الصحية والغذاء والسكن الملائم له مع تدريب الطفل على بعض المهارات لتحقيق التعزيز المستمر لكل ما يكتسبه الطفل من قدرات ومهارات(٢٠).

أمـــا عن واقع رياض الأطفال **فى اليابان** فيعتبر ضمن السلم التعليمي وفلسفته تقوم على تكـــوين اتجاهـــات الأطفـــال نحـــو المدرسة ويشترك الوالدان فى وضع البرامج التربوية لهم، والمســـاعدة فـــى حل المشكلات السلوكية بين الأطفال فى تلك المرحلة وتقويم سلوكهم، وتكوين علاقات اجتماعية بينهم وتهيئة المناخ التربوي لهم وتلبية حاجتهم التعليمية واستثمار تلك المرحلة العمـــرية لتعلـــيمهم الخبرات الملائمة لهذه المرحلة، وإتاحة الفرصة لهم للاستمتاع بطفولتهم من خلال اللعب والأنشطة، وإعداد الكوادر البشرية التى تقوم برعايتهم ولذلك تعتبر اليابان من الدول المتميزة فى برامج رياض الأطفال(٢١).

وعلى ضوء الاهتمام بتربية طفل ما قبل المدرسة **فى الصين** نجدها تهدف إلى مساعدة الأطفـــال على التعليم بأساليب ممتعة من خلال الأنشطة المتنوعة وتعتبر مرحلة رياض الأطفال ضـــمن الـــسلم التعليمي ويلتحق الأطفال بالمدارس التجريبية من سن ٤ :٦ سنوات وتعمل تلك المـــدارس علـــى تدعـــيم النمو الاجتماعي والنفسي والمعرفي للأطفال ويتم التعامل مع الأطفال كأفراد مميزين منفردين لديهم إمكانات وقدرات مميزة يقدمونها(٢٢).

أما عن تربية طفل ما قبل المدرسة **فى الأردن** فالكثير **من أولياء الأمور** يجهلون دورهم فى هذا المجال وذلك لأن حملات التوعية العامة تركز بشكل **رئيسي على** التغذية والصحة وعدم توفيـــر الوعي لديهم لخلق بيئة لتعزيز وتنمية مهارات الطفولة **المبكرة وتقتصر** البرامج التى تقدم فى الحضانات على الأطفال أقل من ثلاث سنوات، ومرحلة **رياض الأطفال** ما بين سن ٣ : ٦، ومعظـــم رياض الأطفال تابعة إلى مؤسسات قطاع خاص وتتوفر تلك المؤسسات بشكل واضح فى جميع أنحاء الأردن ماعدا المناطق النائية داخل المحافظات أما الأماكن التى تتواجد فيها هذه

المؤسسات فتخضع لنظم أساسية وإشرافية من قبل وزارة التربية والتعليم لتقييم الكوادر البشرية والمالية [٢٣].

وعلى ضوء الاهتمام بتربية طفل ما قبل المدرسة **فى تركيا** ظهرت بعض السلبيات منها عدم توافر نظم مقننة وشاملة لهذا المجال وذلك لأن نسبة الذين يلتحقون من الأطفال دون السادسة بسيطة جدا من إجمالي الأطفال بأي نوع من مؤسسات ما قبل المدرسة، وذلك النقص الكبير للأطفال المحرومة اجتماعيا واقتصاديا يرجع إلى أن التسهيلات المتوافرة من حضانات ومراكز الرعاية وصفوف الحضانة وأطفال النوادي تابعة للقطاع الخاص. هذا بالإضافة إلى تخصيص الموارد الوطنية لنظام التعليم الابتدائي من أجل رفع مستوي التعليم بحيث تركت خدمات ما قبل المدرسة المدعومة حكوميا فى المستوي غير المتطور وهناك ثلاثة أنماط في تربية الطفولة المبكرة (الطفولة فى البيئة الريفية – الطفولة في البيئة الحضرية – الطفولة في المناطق شبه الحضرية) [٢٤] ويتم تقديم التربية للأطفال الصغار الذين يتراوح أعمارهم ما بين الرابعة والخامسة من قبل وزارة التربية والتعليم فى مؤسسات الطفولة المبكرة (رياض الأطفال، والصفوف التمهيدية والتجريبية قبل الصف الأول الابتدائي) .

وبالرغم من السلبيات التي تفرزها السياسة التعليمية المعلنة بتربية ورعاية طفل ما قبل المدرسة في تركيا فقد تنوعت برامج تربية الطفولة المبكرة لتغطي المعلومات وأنشطة التجديد في الحضانات وتعليم أساسيات القراءة والكتابة والحساب في رياض الأطفال على جانب أنشطة يومية.

ومما سبق يتضح أن الاتجاهات العالمية التى سبق ذكرها فى هذا المجال يمكن الاستفادة منها على النحو التالي:

- اعتبار مؤسسات ما قبل المدرسة جزءً رئيسياً من النظام التربوي وضمن السلم التعليمي ونسبة استيعاب طفل ما قبل المدرسة وصلت إلى حوالي ١٠٠%.
- تربية ما قبل المدرسة تقدم خدمات متنوعة فى تربية الأطفال نوعيا وكميا.

- إن البـــرامج التربوية تعتبر حلقة مستمرة مع التعليم الابتدائي بالمشاركة من قبل الأهالي والمجتمع المحلى ولذلك تزداد خدمات رياض الأطفال فى تلك الدول.
- تلبـــية احتـــياجات هؤلاء الأطفال بحيث تصبح تلك الخدمات جزءً لا يتجزأ من خدمات المجـــتمع المحلى فى تلك الدول حيث إنهم صانعو سياسات فى معظم الجوانب المتصلة بحياة أطفالهم وأن اشتراكهم فى تصميم عمل مؤسسات تزيد من إمكانية استمرار الخبرة ما بين البيت والمدرسة.
- إن مشاركتهم ودعمهم يقدمان استراتيجيات تسهيل برامج تربية الطفولة المبكرة.
- تقـــوم الـــسياسات التعليمـــية فى تلك الدول بالمشاركة مع المجتمع المحلى بتقديم خدمات وتـــشكيل شركة مع المتبرعين من المصادر المختلفة الحكومية وغير الحكومية وبالتالي تتوافر الموارد البشرية والمالية اللازمة لبرامج تلك المرحلة، وتقدم الفرص المتكافئة فى تـــربية طفـــل المدرسة والخدمات التربوية المقدمة لـــه، وعدم وجود فجوة بين المناطق الحضرية والريفية والمساواة فى الكوادر والإشراف والتمويل.
- اختـــيار المواد والأنشطة المتنوعة والمناسبة لهم والتسهيلات فى تدريب الكوادر مع بناء فصول رياض الأطفال بحيث تصبح تلك المؤسسات أماكن جذابة وحافظة وجيدة التهوية كما تمكن المعلومات من خلق بيئة تتوافر الدافعية للتعلم.
- تـــدريب المعلمات والمديرات والمشرفات على تنفيذ طرق التعلم النشط فى مؤسسات ما قـــبل المدرسة لإتاحة الفرصة كي يستكشفوا من خلال النشاط بجميع حواسهم، ويكتشفوا العلاقـــات مـــن خلال الخبرة المباشرة، والتعامل مع المواد وتحويلها والاهتمام بحاجتهم الخاصة وإكسابهم المهارات باستخدام الأدوات والأجهزة [٢٥].
- تحتل الألعاب مكانة هامة فى نمو طفل الروضة، حيث تؤكد على أهمية مبدأ التعلم الذاتي فـــى تنمية الذكاء والتفكير بصفة عامة والتفكير الابتكاري بصفة خاصة من خلال اللعب بإعطائـــه الـــثقة فـــى النفس، والقدرة على السيطرة على كل ما يصادفه من صعوبات وبالتالي تحقق مرحلة طفل ما قبل المدرسة أهدافها فى تلك الدول المتقدمة.

المحور الثاني : واقع تربية طفل ما قبل المدرسة من حيث الفلسفة والأهداف فى مصر حيث تنقسم إلى :

أ) الحضانة :

تغير مركز المرأة كثيرا فى السنوات الأخيرة ولا سيما بين الأسر الحضرية، وقد تطلب نزول المرأة إلى ميدان العمل ضرورة إنشاء دور حضانة للأطفال الرضع وأطفال ما قبل المدرسة، كما تطلب انتشار هذه الدور، خاصة أن دساتير مصر المتوالية قد أكدت على اهتمام الدولة برعاية شئون المرأة العاملة وإلزام المؤسسات بإنشاء دور حضانة بحيث تحتضن الطفل حتي سن الرابعة ولهذا صدر " قانون تنظيم دور الحضانة رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧" (٢٦) الذي حدد وعرف دور الحضانة والهدف منها، ثم صدرت اللائحة المكملة للقانون والتي حددت المواصفات الواجب توافرها فى دور الحضانة من حيث المبني وعدد الحجرات والجهاز المشرف وتوافر الخدمات الصحية والرعاية الاجتماعية والنفسية، كما وضعت أدلة مرشدة للعاملين فى الحضانات وحددت أساليب التنشئة السليمة في هذه المرحلة، وإذا كانت وظيفة دار الحضانة هي إشباع الاحتياجات الرئيسية للطفل والعمل على النمو المتكامل له جسمانيا ونفسيا وعقليا واجتماعيا وتنشيط حواسه وتنمية قدرته على التفكير والتمييز والإدراك فإنها بذلك تتعاون مع الأسرة في توفير كل ما يلزم للتنشئة الاجتماعية السليمة للطفل ، كما أن الطفل الذي يلتحق بروضة الأطفال وقد تزود بقدر كبير من الخبرات اللغوية وألم بقدر من المعرفة بالقراءة، يلتحق بالمدرسة وهو مسلح بالقدرة على تعليم اللغات وأداء المهام واكتساب الخبرات التى تكون المدرسة مسرحا لها، وقد أكدت بعض التجارب أن الطفل منذ سن ١٨ شهرا يستطيع التعرف على أشكال الكلمات وقراءتها وترديده لها عدة مرات مما يؤهله للقدرة على القراءة فى هذه السن المبكرة.

ومن الملاحظ أن دور الحضانات القائمة حاليا قد تتصف بالسلبية ويرجع ذلك إلى :

- النقص في الكوادر الفنية المدربة، حتى أن خريجات شعب الحضانة بدور المعلمات يتم تعيينهم مدرسات بالتعليم الابتدائي.

- النظرة السائدة باعتبار الحضانة مجرد مكان لإيواء الطفل لحين عودة الأم.
- عدم توافر الملاعب والأجهزة والوسائل المناسبة.

وقد أسفرت إحدى الدراسات المسحية (**دراسة جابر محمود طلبة**) للتعرف على مدي دراية مشرفات الحضانة بالمبادئ الأساسية اللازمة لرعاية الأطفال فى هذه السن، عن وجود قصور كبير فى هذه المعلومات لديهن، إلى جانب السلبية فى تعليم الأطفال القواعد الأساسية للصحة تحت دعوى صغر السن وفى هذا ما يشير إلى وجود حالة من القصور الكمي والكيفي فى مؤسسات دور الحضانة باعتبارها وسائط تربوية ترسي أسس الفاعلية فى التعليم والنمو خلال مراحل التعليم التالية، مما يستدعى المطالبة بإحداث تغييرات جذرية بالنسبة لإعداد مشرفات الحضانة وتثقيفهن وتوفير البرامج الملائمة لنمو الطفل فى مختلف جوانب شخصيته.

(ب) رياض الأطفال :

تعد مرحلة رياض الأطفال أهم المراحل التعليمية لأنها تمثل البيئة النموذجية لتلبية احتياجات الطفولة من الخبرات المتنوعة والرعاية الجيدة التى قد تتوافر فى ظل الظروف الأسرية، كما أنها تمد الطفل بحاجته من الحنان والعلاقات الدافئة والتفاعل المستمر مع الأم، كما أن لها أدوارا عديدة تتلخص فى تعليم الطفل المهارات والمعلومات التى تجعله يقوم بدوره كعضو راشد فى المجتمع، كما تساعده على كيفية ضبط انفعالاته والتعامل مع مراكز السلطة وتغرس فيه القيم الاجتماعية وخاصة قيم الإنجاز العلمي والمعرفي، وتكسبه المفاهيم والاتجاهات والمعتقدات المرتبطة بالانتماء والانضباط الاجتماعي، وقيم ومعايير التعامل مع الجو المدرسي.

إن رياض الأطفال قد نشأت فى مصر قبيل العشرينات نشأة أرستقراطية لأبناء الطبقة القادرة، ثم ألغيت فى الخمسينات، ثم عادت مرة أخرى مع ظروف الانفتاح الاقتصادي فى السبعينات أرستقراطية لخدمة الطبقة القادرة على دفع مصروفاتها الباهظة فيما يسمي بمدارس اللغات، وهذا يعني أن العرف السائد ينظر إلى تعليم ما قبل المدرسة باعتبار أنه ميزة اجتماعية، وأداة تتوافر لأبناء الطبقة القادرة لكي يواصلوا تعليمهم فى المراحل الأعلى بشكل أكثر كفاءة وفاعلية، كما حظيت مرحلة رياض الأطفال وبرامج الطفولة فى السنوات الأخيرة باهتمام بعض

الباحثين المهتمين بأمور التربية والتعليم، وقد يرجع ذلك لزيادة الوعي بأهمية تلك المرحلة ودورها فى تكوين شخصية الطفل، وعلاج معظم مشكلات المرحلة الابتدائية، وتعد مصر من أسبق الدول العربية والنامية اهتماما بتربية الأطفال يتضح ذلك من خلال تتبع نشأة رياض الأطفال ولعل المشكلة الرئيسية التي تواجه مؤسسات تعليم ما قبل المدرسة سواء أكانت حضانات أم رياض الأطفال هي تعدد الهيئات التي تشرف عليها، ومنها ما يتبع الهيئات الخاصة والتوجيه الديني.

فلسفة رياض الأطفال :

تعد فلسفة رياض الأطفال الموجهات الفكرية التى تحدد المعالم الرئيسية لما ينبغي أن تكون عليه تربية الطفل، وحدد التقرير الختامي بحركة النهوض بالتعليم ما قبل المدرسة في مصر، المنعقد فى القاهرة فى الفترة من ٢، ٣، ٦/٤ /١٩٨١ **الفلسفة التربوية التى تستند عليها مؤسسات رياض الأطفال كالآتي:**

١- تعليم الطفل أسلوب التعلم الذاتي، الأمر الذي يتطلب إتاحة الفرصة للطفل لاستخدام نشاطه الذاتي والكشف والبحث والتجريب كدعامات أساسية في عملية تربيته وتعليمه، بحيث يستطيع أن يقيس الظواهر ويوظف الحقائق التى يتعلمها فى تطويع بيئته لإشباع احتياجاته إلى القدر الذى يسمح به عمره.

٢- تنمية عناصر تفكير الطفل وإكسابه مبادئ التنظيم المعرفي الذي سوف يساعده فى محاولاته الدائمة للتكيف مع مجتمع دائم التغير، **كما يمكن تحديد فلسفة مرحلة رياض الأطفال فى مصر فى عدة ركائز منها** (٢٧) :

- **النفسية**، حيث إن هذه المرحلة تمثل امتداداً طبيعيا لحياة الطفل فى البيت والأسرة من حيث توفير الحب والحنان والعطف والأمن وإشباع تلك الحاجات.
- **التربوية**، تتمثل فى توفير بيئة متشابهة مع بيئة الطفل الأسرية وإحداث توازن كمي وكيفي فى البرامج والأنشطة المقدمة له بحيث يراعي فيها إمكانات وقدرات الطفل حتي تؤتي ثمارها المرجوة.

- **اجتماعية**، وتتمثل فى انسجام البرامج التي تقدم فى هذه المرحلة مع العادات والتقاليد والظروف الثقافية والاجتماعية التي يعيشها الطفل بالإضافة إلى تنمية روح التعاون وإقامة علاقات اجتماعية مع رفاقه فى الروضة.
- **تعليمية**، وتتمثل فى التركيز على إكساب الطفل بعض المهارات الأساسية المطلوبة لتعلم القراءة والكتابة والعمليات الحسابية وتنمية المفردات اللغوية والعلمية.
- **فكرية**، وتتمثل فى التركيز على توسيع مدارك الطفل وإكسابه بعض مبادئ التفكير العلمي ومنهجيته بحيث يتخذه أسلوباً فى معظم أموره الحياتية.
- **ترفيهية**، وتتمثل فى التركيز على جعل العملية التربوية جذابة وممتعة من خلال الاعتماد على ثلاثية التربية والتعليم بالروضة (اللعب، الحب، الحرية) بحيث تشيع جوا من البهجة والتفاؤل والسرور داخل الروضة.
- **شخصية**، وتتمثل فى إكساب الطفل بعض السمات الشخصية الإيجابية مثل الثقة بالنفس والاعتماد على الذات وحب المغامرة والاكتشاف والرغبة فى الاطلاع المستمر وحب العلم وتكوين اتجاه إيجابي نحو احترام العمل وتقديره.

وعلى ضوء اهتمامات الوزارة برياض الأطفال صدر قرار وزاري رقم ١٥٠ فى ١٩٨٩/٧/٤ بشأن تنظيم رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية والخاصة وبه " أهداف رياض الأطفال – خطط العمل – شروط القبول بها " ومطبق لما نص عليه قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦.

أهداف رياض الأطفال:

يعد تحديد الأهداف أحد العوامل الرئيسية لنجاح أي مرحلة تعليمية فى تحقيق أهدافها، لذا ينبغي تحديد أهداف الروضة خلال أي خطة تنفيذية للممارسات التربوية فيها ويفيد ذلك فى اختيار الوسائل والأنشطة والخبرات والأساليب والأجهزة وأفضل الطرق لتقويم الطفل، وتختلف أهداف رياض الأطفال من مجتمع لآخر تبعا للظروف التي أنشئت من أجلها، والفلسفة العامة

التـــي يتبناها المجتمع، ورغم ذلك توجد أهداف عامة تشترك فيها معظم الدول حيث تركز على ضـــرورة تطويـــر إمكانـــيات الطفـــل الإدراكية والانفعالية والاجتماعية والأخلاقية والجسمية والحـــركية، التـــى صـــيغت فـــى أهداف تعليمية إجرائية تمثلت فى تطوير لغة الطفل وتفكيره ومفاهيمه، وتحقيق ذاته بإشباع حاجاته وإكسابه السلوك الاستقلالي وتقبله للآخرين والتفاعل معهم وتكـــوين عـــادات سلوكية حميدة، علاوة على إكسابه مهارات حركية يدوية وجسمية تمكنه من الـــسيطرة علـــي جسمه واستعمال الأدوات وتطوير أدائه، فضلا عن تعليم الطفل اتجاهات نحو احتـــرام الـــنظام والقوانين، ومراعاة مصالح الآخرين، والثقة بالنفس واستثارة الاهتمام الجمالي وحـــب الاســـتطلاع والتكـــيف نفـــسيا واجتماعـــيا ممـــا يتيح للطفل دخول المدرسة الابتدائية بـــرغبة واســـتمتاع [٢٨] . ولتحقـــيق ذلـــك صدر قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ ونص في المادة (٥٦) " تعتبر رياض الأطفال كل مؤسسة تربوية قائمة بذاتها وكل فصل أو فصول ملحقة بمدرسة رسمية، وكل دار تقبل الأطفال بعد سن الرابعة "

كمـــا تحـــدد إحـــدى الدراســـات الأهداف العامة لتربية طفل ما قبل المدرسة فى أربعة أهداف هى :

- مساعدة الطفل على التنشئة الاجتماعية السليمة.
- توفير البيئة الاجتماعية المناسبة للتنمية العقلية للطفل.
- تكوين اتجاهات مناسبة لدى الطفل.
- مساعدة الطفل على نمو الجسم.[٢٩]

وقـــد حدد القرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٩٨ والخاص بتنظيم رياض الأطفال في المدارس الرسمية الأهداف التالية لرياض الأطفال :

(أ) تحقـــيق التنمـــية الـــشاملة والمـــتكاملة لكـــل طفـــل فـــى المجـــالات العقلـــية والجـــسمية والحـــركية والانفعالـــية والاجتماعـــية والخلقـــية مـــع الأخـــذ بعـــين الاعتـــبار الفـــروق فـــى القـــدرات والاســـتعدادات والمـــستويات النمائيـــة.

(ب) إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفنون والموسيقي والتربية الحركية والصحة العامة والنواحي الاجتماعية.

(ج) التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل فى ظل فلسفة المجتمع ومبادئه.

(د) تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية القادرة على تلبية مطالب المجتمع وطموحاته.

(ه) الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء، وممارسة أنشطة التعلم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه فى شتي المجالات.

(و) تهيئة الطفل للتعليم النظامي بمرحلة التعليم الأساسي.

وتولى السياسة التعليمية اهتمامها برياض الأطفال حيث صدر قرار وزارى رقم ٣٣٠ لسنة ١٩٩٤ بشأن حظر " إجبار الأطفال على الكتابة / عقد امتحانات / إعطاء واجبات / تنظيم القاعدة لصفوف / استخدام الألعاب الميكانيكية"

وهكذا يتضح مما سبق أن أهداف مرحلة رياض الأطفال فى مصر تركز على عدة أمور منها: تكوين الشخصية المتكاملة السوية للطفل من خلال الاهتمام بتنمية جوانب نموه العقلي والجسمي واللغوي والاجتماعي، وإكسابه العادات الاجتماعية والتربوية الحسنة والمقبولة اجتماعيا، والمهارات الأساسية فى اللغة العربية والحساب والعلوم والفنون والصحة العامة والجوانب الروحية والاجتماعية، وتهيئة الطفل نفسيا وتربويا وتعليميا للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي وتضع الوزارة استراتيجية متدرجة لاستيعاب الأطفال من سن ٤ سنوات فى رياض الأطفال، بحيث يتم الاستيعاب الكامل في عام ٢٠١٧ بتضمين مدارس الحلقة الابتدائية فصولا لرياض الأطفال، رغم وصول المستوى العالمي للاستيعاب للأطفال حوالي ١٠٠%.

عناصر العملية التربوية بالروضة:

تعد العملية التربوية بالروضة عملية متكاملة لا ينبغي التعامل معها بأسلوب جزئي لأنها تتكون من عناصر مختلفة متداخلة متفاعلة بصفة مستمرة حتى تحقق أهدافها ومن أهم عناصرها:(٢٩)

- **الطفل** الذي يعد أهم عناصر العملية التربوية لأن تربيته وإعداده هو الهدف الرئيسي للروضة وخاصة مع وجود تفاوت كبير فى المستوي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة، وتأثير المتغيرات السابقة على تربية الطفل والتى تحتم التوسع فى فتح رياض الأطفال وزيادة عدد الملتحقين بها، ورغم تلك الأهمية إلا أن نسبة الالتحاق مازالت أقل بكثير من مكانة مصر الحضارية كما أن ما يقرب من ٨٠ % من هؤلاء الأطفال الملتحقين بالرياض من المناطق الحضرية.
- **المعلمة** تعد من أهم عناصر العملية التربوية بالروضة لأنها المحرك الرئيسي لكل مكوناتها ومن ثم تسهم بشكل فعال في تحقيق العملية التربوية لأهدافها من خلال تهيئة البيئة المناسبة للتعلم وتوجيهها وإرشادها للأطفال في المواقف التعليمية المختلفة فهي ليست ملقنة للمعلومات بل موجهة ومرشدة وأخصائية نفسية ولجتماعية، وعلى ذلك نجد أن المعلمة لا تهتم بالمادة التعليمية في عملية التعليم بينما تهتم بالمتعلمين بالدرجة الأولى، لذا ينبغي أن تنال معلمة الروضة اهتماما كبيرا من حيث الاختيار والإعداد والتأهيل وقد تجسد ذلك في إعدادها في نطاق الجامعة فى مصر والذى يتم من خلال:
  - قسم دراسات الطفولة بكلية البنات جامعة عين شمس
  - شعب رياض الأطفال بكليات التربية بالمنصورة، طنطا، حلوان، دمياط، المنيا، وغيرها.
  - كليات رياض الأطفال التي كانت تابعة لوزارة التعليم العالي.
  - شعب رياض الأطفال ببعض كليات التربية النوعية.
  - أنشأت الوزارة مركزا لتدريب معلمات رياض الأطفال، وتم تجهيزه بالوسائل التكنولجية وبه شاشة لغرفة الملاحظة لتدريب العاملين والمتعاملين مع طفل

الروضـــة وفـــى نفـــس الوقت توجه حصة تدريبية لمعلمات وموجهات رياض الأطفـــال عبر برامج الفيديو كونفرانس، وعلي ضوء ذلك صدر قرار ٦٥ لسنة ٢٠٠٠ بـــشأن التعليم غير المنهجي برياض الأطفال وعدم ارتباطه بفترة دراسية معينة وتنظيم العمل برياض الأطفال.

- ورغـــم هـــذا الاهـــتمام وتخريج أعداد كبيرة من معلمات الروضة إلا أن الواقع الكمي والكيفي لمعلمات الروضة فى مصر يؤكد وجود قصور كبير، وتتنوع المؤهلات ما بين عليا غير تربوية وفوق المتوسطة والمتوسطة وأقل من المتوسط، مما ينعكس سلبيا على جديـــة العملـــية التـــربوية بالروضة ويعوقها عن تحقيق معظم أهدافها كما تقيم الوزارة دورات تدريبـــية مكـــثفة لغير المؤهلات من المعلمات، وبالتالي فإن الإشراف الفني فيها غير واضح فى العملية التعليمية بمثل ما هو واضح فى النواحي المالية والإدارية، كما أن كثيـــراً مـــن الحـــضانات وريـــاض الأطفال وخاصة الملحقة بمدارس اللغات تتقاضي مصروفات باهظة تبلغ الألوف فى بعض الأحيان تحت مسميات، مما يفرض فرضا أن تكون النسبة الغالبة فيها من أولاد الطبقات القادرة، مما يخل بمبدأ تكافؤ الفرص بين أبناء الشعب حين الالتحاق بالصف الأول الابتدائي.
- كمـــا أن سباقا رهيبا بين أولياء الأمور يحدث فى أوائل كل عام دراسي للحصول على الأمكنة المحدودة بهذا النوع من الدور والاتجاه السائد فى اختيار موقع مبني الروضة أن يكـــون وسط البيوت حتي يشعر الأطفال بألفة المكان ويوفر عليهم وقت ومشقة الانتقال بوســـائل الموصـــلات ولتـــشجيع أولـــياء الأمور والمشرفين على الروضة على تبادل الـــزيارات والمشورة التربوية فيما بينهم وينبغي أن تكون مساحة الروضة ملائمة لأعداد الأطفال بها ويشتمل مبني الروضة من النوع المتوسط الحجم على ثلاثة أقسام هى:

أولا: قـــسم حجـــرات الأطفال ويتضمن صالة لاستقبال الأطفال وحجرة النشاط وحجرة النوم وصالة للألعاب الرياضية والرقص والموسيقي.

ثانيـــا: قـــسم هيـــئة الإدارة ويتـــضمن حجرة المديرة وحجرة للمشرفات ومساعداتهن وحجرة الفحص الطبي والعزل.

ثالثـــا: قسم المطبخ ومرفقاته: ويشتمل على مطبخ مناسب الاتساع ومخزن لحفظ الأغذية الجافة وحجرة لغسيل الملابس.

ونتـــيجة لما يعانيه أولياء الأمور من ضغوط نفسية لحاجاتهم الشديدة إلى تربية أبنائهم في ريـــاض الأطفال أنشأت وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٨٧ رياض أطفال رسمية للغات على ســـبيل التجربة في محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية كما شهدت تلك الفترة عقد العديد من المؤتمـــرات والندوات في الجامعات المصرية والهيئات المهتمة بمجال الطفولة نتج عنها التوسع فـــي فـــتح فـــصول لرياض الأطفال كما أتيحت الفرصة أمام القطاع الخاص لإنشاء عدد من الروضات استوعبت ١٨٥٤٨٦ طفلا بنسبة ٤٨,٤% أي أن القطاع الخاص يسهم بما يقرب من نـــصف الجهـــود المـــبذولة فـــي مجـــال رياض الأطفال في مصر وتحقيقا للسياسة التعليمية ومـــا تضمنته من مبادئ أساسية لإصلاح التعليم ونتيجة لاهتمام الوزارة بمرحلة رياض الأطفال (٤-٦) وأولياء الأمور كان هناك توسع في إنشاء مدارس رياض الأطفال بمختلف نوعياتها في الـــسنوات الأخيـــرة من عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ حيث كان عدد هذه المدارس ٣٨٣٦١٦ أصبح ٤٦٩٩٤٢ وكان عدد الفصول ٦٥٤٥ أصبح ٩٦١١ فصلاً، وعدد المعلمات الإجمالـــي ١٧١٦٢ ثـــم أصـــبح ١٨٧٤٢ معلمة [٣٠] وهو مؤشر يؤكد الإقبال المتزايد لأولياء الأمـــور علـــى هـــذه النوعـــية مـــن التعليم والعناية التي توليها الوزارة لها في إطار السياسة التعليمية الحالية.

المنهج : يعد من أهم عناصر العملية التربوية فى الروضة ويقصد به كل ما تحتوي عليه الروضة من مواقف وخبرات وأنشطة وأساليب ووسائل تتجه فى مجموعها نحو تحقيق التكامل فـــى مظاهـــر نمـــو الطفـــل المختلفة ويتميز المنهج فى الروضة بالتكامل والشمولية والمرونة والاســـتمرارية، وهـــناك أنـــشطة أساسية يجب أن توفرها الروضة لأطفالها لتعمل على تنمية مهـــاراتهم اللغـــوية والرياضية والعملية، وتوجه نموهم الخلقي والاجتماعي وتنمي قدرتهم على التعبير من خلال اللغة والحركة والموسيقي والفنون بطريقة ابتكارية.

التقويم : يعد التقويم المحصلة النهائية للعملية التربوية فى الروضة وهو يختلف عن التقويم في بقية المراحل التعليمية فى أنه يركز على الجوانب التربوية والاجتماعية والسلوكية وهى عملية مستمرة ومرتبطة بكل موقف تعليمي وقائمة على أساس المثير والاستجابة والاستحسان والاستهجان، لما هو صادر عن الطفل حيث يستمر ذلك في تعديل السلوكيات والتصرفات والأفعال الخاطئة وغرس القيم والمبادئ والمثل والمفاهيم والأفكار المرغوب فيها بالإضافة إلى التعرف على مدي اكتساب الأطفال للمهارات اللازمة لعمليات القراءة والكتابة والحساب وبعض المعلومات العامة.

المتطلبات الواجب توافرها فى رياض الأطفال:

- أكد الكثيرون من رجال التربية على ضرورة توفير الحرية الكاملة للطفل خلال السنوات الخمس الأولي من حياته لكي تنمو مواهبه وقدراته وإمكاناته بشكل سليم، بما يؤدي إلى تنشئته تنشئة متكاملة من جميع النواحي، كما أن الطفل يستطيع أن يتعلم الكثير ويكتسب عديدا من الخبرات من محيط بيئته وتحت ضغط إيجابي للنمو، لا أن يكون تحت الضغوط التي ترضي الكبار، كما أن الطفل يميل دائما إلى معرفة الكثير من المعلومات ومن هنا فهو يرغب في أن يكتشف الكثير من العالم المحيط به الذي يعيش فيه ويرغب في اكتساب خبرات جديدة تساعده علي مواجهه كل موقف جديد يقابله ويمر به وأصبحت سن الخامسة من عمر الطفل تحتل أهمية كبيرة من قبل المعلمين والتربويين في الوقت الحاضر من حيث تفاعله الإيجابي مع غيره من الأطفال أو الكبار وإدراكه الكثير من أساليب التعامل الناجح في الحياة منها: (٣١)
- يهيئ المناخ الصحي في رياض الأطفال فرصا عديدة لتكوين قيم إيجابية للطفل تجاه نفسه وتجاه الآخرين، تلك الفرص التي قد لا يجدها فى أسرته، وإذا ما وضعت مناهج مناسبة للطفل في رياض الأطفال فإنه يكتسب ما هو مناسب لقدراته وطاقاته. ومن ثم يؤثر في نموه الصحيح تأثيرا وجدانيا وعقليا وجسديا وثقافيا.

- لـــرياض الأطفـــال مهمـــة إيجابـــية في تربية الطفل وتثقيفه في المرحلة الممتدة مـــن ٤ : ٦ سـنوات حـيث تؤدي مع الأسرة أدواراً إيجابية في تشكيل الطفل اجتماعيا طبقا للثقافة السائدة في المجتمع الذي ينشأ فيه، عن طريق قبوله لأساليب الـــسلوك فـــي المجتمع الذي يعيش فيه، أو عن طريق التعلم من الكبار، في إطار علاقات اجتماعية في محيط إنساني يتمثل في أسرته أو في أي محيط بديل آخر.

- مـــن الملاحـــظ أن الدافـــع وراء إرسال الأطفال إلى رياض الأطفال يرجع إلى انشغال الأمهـــات ودخـــولهم ميدان العمل إلى جانب الرجل أكثر مما يرجع إلى وعي الوالدين بالأثر التربوي لرياض الأطفال، وقد أكدت بعض الدراسات السابقة التى تم إجراؤها في هـــذا المجـــال أن زيادة الفرص التعليمية والتثقيفية أمام الطفل داخل رياض الأطفال من الممكـــن أن تـــؤدي إلي رفع درجة ذكائه بشكل واضح وملحوظ فرغم أن نتائج بعض الدراسات تشير إلى أن الذكاء قد يورث إلا أن البيئة لها أثرها الفعال فى تحديد الذكاء.

- الاهـــتمام بنوعية الأنشطة التي يمكن أن يمارسها الأطفال في رياض الأطفال، وبطريقة التربية والتعليم المتبعة بها، وبتوفير الوسائل المادية والقدرات والمهارات البشرية اللازمة لتحقيق النتائج التربوية المرجوة.

- تـــشتمل ريـــاض الأطفال على اتجاهات إيجابية وأساسية نحو البرنامج المدرسي، ومن شـــأنها أيـــضا أن تضع الأساس في العملية التربوية عبر مراحل التعليم المختلفة؛ حيث يـــرغب الطفل في التعلم وممارسه اللعب واستيعاب المعلومات المفيدة واكتساب الخبرات النافعة في حياته.

- أن يكتـــسب طفـــل ما قبل المدرسة أساسيات التربية السليمة بشرط أن يكون البرنامج التـــربوي يتـــسم بالمرونة وقابلا للتوسع فى الأنشطة المناسبة للطفل، ولذا فإن التربويين والمهتمين برياض الأطفال يؤكدون على أن الفترة التي يقضيها الطفل في الروضة يجب أن تكـــون آمنة ومطمئنة لأن نمو الطفل خلال هذه الفترة يساعد على اكتساب الخبرات المثيرة له (٣٢).

المحور الثالث : أهم المشكلات والصعوبات التى تواجه تربية طفل ما قبل المدرسة:

- وبالرغم من زيادة اهتمام معظم دول العالم بمرحلة رياض الأطفال فى السنوات الأخيرة نتيجة لما تشهده من متغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ومعرفية وتكنولوجية أثرت على الأنظمة التربوية بصفة عامة وتربية طفل ما قبل المدرسة بصفة خاصة ما زالت فى مصر حتي الوقت الحالي قلة عدد الروضات حيث لم يزد عددها عن ٩٦١١ فى عام ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤ روضة مما يعوق استيعاب الأعداد الكبيرة من الأطفال فى الفئة العمرية من ٤ – ٦ سنوات، حيث انخفضت نسبة الاستيعاب فى مرحلة رياض الأطفال كما سبق الإشارة إليها ، إلى جانب قلة عدد أطفال الريف الملتحقين برياض الأطفال.
- وبدراسة الواقع الفعلي لما قبل المدرسة نجد أن اهتمام الدولة يشتمل على أوجه قصور عديدة أهمها أن معظم مباني مرحلة رياض الأطفال غير ملائمة لطبيعة العملية التربوية حيث لا تتوافر فيها المواصفات التربوية السليمة سواء فى الموقع أو الحجم أو الشكل أو المكونات والمرافق.
- أن عدد الروضات التي تعمل بنظام اليوم الكامل قليلة إلى جانب وجود عجز كبير في معلمات رياض الأطفال ومعظمهن يعملن بنظام المكافأة الأمر الذي يؤثر سلبيا على أدائهن إلى جانب نقص مصادر إعداد معلمة الروضة وتعدد مصادر إعداد وتربية طفل ما قبل المدرسة، وخاصة فى محافظات القاهرة والإسكندرية والجيزة.
- تواجد شبه انفصال بين رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية مع نقص فى الوسائل التعليمية والتكنولوجية وقلة ارتباط البرامج والأنشطة التربوية بالمتغيرات المحلية والبيئية، وكذلك نقص في المسارح والمراسم والأدوات الرياضية والآلات الموسيقية وغرف المعلمات والأخصائي الاجتماعي والنفسي.
- عدم وجود لجان جودة متخصصة بإعداد وتوصيف لبرامج والأنشطة التربوية مما يؤدي إلى انخفاض معايير جودة التعليم وتطبيقها فى الروضات الرسمية والخاصة إلى

جانب ذلك وجود نقص فى الأطباء المتخصصين فى مجال الطفولة والعاملين في رياض الأطفـــال، ونقص فى المديرات المؤهلات تربويا وإداريا مما يؤثر على العملية التربوية والعلاقة بين الروضة والمجتمع المحلي(٣٣).

- قلة مشاركة أولياء الأمور في تحسين بعض عناصر العملية التربوية في رياض الأطفال.

وممـــا سبق يتضح لنا تواجد بعض العوامل والأسباب التي تتعلق بواقع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة من حيث فلسفتها، أهدافها، سياستها، نظامها، عملياتها ..... إلخ.

معوقات مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر ويمكن تحديدها فيما يلي:

١- الحجـــم الكبيـــر للتمويل اللازم لتوفير الالتحاق برياض الأطفال بحيث تستوعب أطفال الـــشريحة العمرية ٤-٦ سنوات دون تمييز وبخاصة حسب الموقع الجغرافي، ومستوي دخل الأسرة، علما بأن أطفال هذه الشريحة يقدر عددهم ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ بحوالي أربعة ملايين طفل ولم تستوعب رياض الأطفال منهم فى نفس العام سوي ٤٦٩٩٤٢ طفلا أى بنسبة ١٧ % تقريبا.

٢- تدني موقع رياض الأطفال في سلم أولويات الاهتمام الرسمي بالتعليم، حيث يأتي ترتيبها بعد مراحل التعليم كافة، وبعد برامج محو الأمية والتعليم المستمر.

٣- انخفـــاض مـــستوي الوعي بأهمية مرحلة رياض الأطفال لدي شريحة هائلة من فئات المجتمع، حيث يعتبرونها ترفا وليست ضرورة.

٤- الارتفـــاع النـــسبي لمـــصروفات الالتحاق برياض الأطفال وبالذات الملحقة بالمدارس الخاصة والتجريبية، مما يؤدي إلى ضعف معدلات الالتحاق فى حالة توفرها أحيانا.

٥- غـــياب الاستقرار والاستمرار فى سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر وافتقادها إلى التوافق والتكامل بين خطوطها العامة ومساراتها التنفيذية.

٦- غموض مفهوم التحسن من أجل استشراف المستقبل لدى كثير من المربين في مؤسسات تربية الطفل فى الأسرة ورياض الأطفال.

٧- انغلاق مؤسسات تربية الطفل عن الأخذ بالتوجهات المستقبلية فى سياسة برامجها وأنشطتها التربوية.

٨- تقوقع معلمي تربية طفل ما قبل المدرسة داخل الأدوار التقليدية بعيدا عن الأدوار الإبداعية التي تصنع المستقبل وتوقعاته فى نفوس الأطفال المستقبلية.

٩- جمود المعرفة التربوية على ما هي عليه لدى معظم معلمي تربية الطفل وانعزالهم عن ممارسة البحث التربوي(٣٤).

المحور الرابع : صياغة تصور مقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة بما يتناسب مع قدراته وإمكانياته في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

انطلاقا من المعوقات التى تواجه واقع رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة، ومن التحديات المحلية والعالمية التى تواجه رعايتهم وتربيتهم كما كشفت عنها الدراسة النظرية والدراسات المسحية، ومن خلال الاتجاهات العالمية المعاصرة فى هذا المجال ومدى تقدمهم فى وسائل تعليمه، ومن منطلق المبادئ الأساسية وحقوق الطفل، والمنظمات الدولية الخاصة برعايتهم والمشاركة فى المجتمع، لذا تطرح الدراسة الحالية كما هو مبين فى الشكل التوضيحي رقم (١) تصور مقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة.

التصور المقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة

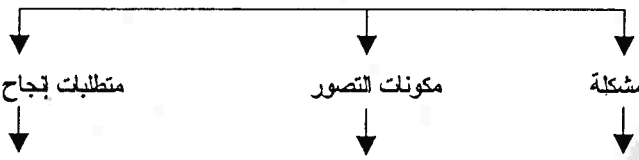

- ضعف برامج الإعداد
- العجز في إعداد معلمي طفل ما قبل المدرسة
- ارتفاع كثافة الفصول لأطفال ما قبل المدرسة
- قلة الفرص المتاحة لالتحاق الأطفال بالروضة
- عدم كفاية عدد معلمي رياض الأطفال لاستيعاب
- عدم وجود موجهين تربويين تخصص رياض الأطفال بسبب مشكلة الترقية بالأقدمية
- عزوف أولياء الأمور عن التحاق أبنائهم برياض الأطفال خاصة فى المناطق المحرومة

- السياسات
- الفلسفات
- التشريعات
- القوانين
- الاتجاهات العالمية

- ضرورة إلزامية هذه المرحلة
- الرعاية بمختلف جوانبها
- الارتقاء بدور معلمات رياض الأطفال
- التخطيط المستقبلي لطفل ما قبل المدرسة فى الريف عن الحضر
- تفعيل العلاقة بين الروضة والمجتمع المحلى الزيادة المنشودة
- المشاركة الوالدية
- ربط المراكز البحثية المتخصصة فى مجال الطفولة بجهود تطوير رياض الأطفال

الشكل التوضيحي رقم (١)

أولا : إدخال مرحلة رياض الأطفال ضمن المرحلة الإلزامية لما لها من مردود ويمكن أن يتم ذلك من خلال :

- التوسع في رياض الأطفال الحكومية مع توفير مدرسين مؤهلين ومدربين للعمل بدور رياض الأطفال.
- تشجيع القطاع الخاص على التوسع فى مرحلة رياض الأطفال.

- التعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية لتحويل دور الحضانة التابعة لها إلى دور رياض أطفال للشريحة العمرية (٤ – ٦) سنوات.
- توفير الحافز لتشجيع التحاق أطفال الريف برياض الأطفال.
- تشجيع البرامج غير الرسمية للاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة.
- إعداد مؤشرات مناسبة لمتابعة مستوي الأطفال (جسميا – عقليا – نفسيا ...) برياض الأطفال (اكتشاف المواهب) .
- الاهتمام بالأنشطة فى مناهج مرحلة رياض الأطفال طبقا للبيئات والمستويات الاجتماعية المختلفة .
- العمل على تكامل تعليم ما قبل المدرسة مع التعليم فى الحلقة الابتدائية بحيث لا يكون تكرارا لها بل تنمية لاستعدادات الطفل، حيث يتم التعليم من خلال اللعب، وتدريب الطفل على بعض العادات الاجتماعية وقواعد السلوك، والانتماء الوطني.

ثانيا : الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة ورعايته ويتم ذلك من خلال :

١- الرعاية الصحية:

تقديم الرعاية الصحية لطفل ما قبل المدرسة من خلال نظام تأميني متكامل، يعتمد على أسلوب التخطيط العلمي السليم وقد تتضمن هذه الرعاية الخدمات الصحية التالية:

- الفحص الطبي الشامل لطفل ما قبل المدرسة مع التحصين ضد الأمراض
- الفحص الطبي النوعي لطفل ما قبل المدرسة.
- الإشراف على التغذية فى رياض الأطفال مع نشر الوعي الصحي بينهم.

٢- الرعاية النفسية :

بتوفير أخصائيين نفسيين برياض الأطفال لتقديم المعونة النفسية للأطفال وخاصة في هذه المرحلة العمرية الذي يعاني فيها الأطفال من مشكلات سلوكية ترتبط بهذه المرحلة من مراحل النمو.

٣- **الرعاية الثقافية:**

- ضرورة التنسيق بين الهيئات التي تعني بثقافة الطفل، لا سيما بين المجلس الأعلى للثقافة، ووزارة التربية والتعليم، وأجهزة الإعلام (عرض أفلام الكرتون – البرامج الثقافية).
- تشجيع الدراسات التي تتناول المجالات المختلفة لثقافة طفل ما قبل المدرسة وسد الفجوة القائمة فى الموارد الثقافية للأطفال عن طريق عقد المؤتمرات والندوات.
- توفير الكتب الجديدة في مكتبات رياض الأطفال بأعداد مناسبة في الأحياء والحدائق العامة وإقامة المعارض لكتب الأطفال في القرى والمحافظات.
- إصدار دوائر معارف لأطفال ما قبل المدرسة علي غرار ما تصدره الدول المتقدمة ولا سيما تلك التي تتناول تراثنا وتاريخنا القومي وحضارتنا.
- تشجيع دور النشر لإصدار مزيد من مجلات طفل ما قبل المدرسة لكي تتناسب مع أعداد القارئين من أطفالنا.
- الاهتمام بتوصيل الخدمات الثقافية إلى طفل ما قبل المدرسة عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري والشخصي فى الريف علي قدم المساواة.
- ضرورة إنشاء مؤسسة قومية لثقافة الطفل تتولي الدولة دعمها بكل وسائل الدعم حتي تتمكن من تقديم المواد الثقافية لهم .

٤- **الرعاية الإعلامية:**

- العمل على إعداد برامج إعلامية موحدة للأطفال تحقق حاجاتهم الثقافية وتقدم لهم ما يقبلون عليه والسعي لبث هذه البرامج المشتركة من خلال الأقمار الصناعية.
- زيادة المساحة المخصصة في وسائل الإعلام الموجه للآباء والأمهات لتوعيتهم بأفضل أساليب التربية التى تتناسب ومتطلبات العصر.

٥- **الرعاية التعليمية:**

- زيادة الاهتمام بالأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة بمساعدتهم على النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والوجداني وتزويدهم بالقدر الضروري من المعلومات والاتجاهات والمهارات.

- زيـــادة الاهـــتمام بالخـــدمات الاجتماعية والصحية من تغذية وتأمين صحي ومعونات اجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة من الأطفال وتقديم خدمات ترويحية لهم.
- ضـــرورة تنـــسيق العمـــل بـــين وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية في اهـــتمامهما بالتوســـع فـــى النهوض برياض الأطفال فى جميع المحافظات بحيث يكون للمحليات مسئولية كبيرة في هذا المجال.

٦- **الرعاية البدنية:**

- الاهتمام بالرعاية البدنية باعتبار إنها جزء لا يتجزأ من التنشئة التربوية المتكاملة.
- القـــيام بالدراسات اللازمة للتعرف على المقومات والخصائص البدنية للطفل المصري، ووضع الخطط الكفيلة بتنميتها وتوجيهها حتى تحقق أفضل ما يرتجي منها، وتتم ممارسة الأنشطة في حجرات الدراسة باستخدام أدوات كثيرة لأداء بعض التمرينات الخفيفة.
- توفيـــر لعـــب الأطفـــال والتوســـع فيما هو قائم بينهم ودعمها ماديا لما له أثر بالغ في الترويح عنهم.
- إنـــشاء الملاعـــب مـــع توافر عده قاعات تتناسب مع عدد الأطفال الموجودين برياض الأطفـــال، على أن تختار مجموعة العمل التي تعمل مع الأطفال، بحيث يكون من بينهم أخصائي صحي وآخر رياضي.

٧- **رعاية الموهوبين والمعوقين:**

- وضـــع خطـــة لاكتـــشاف المـــواهب مـــنذ الطفـــولة الأولي، وتوفير الوسائل الكفيلة برعايتها وتنميتها.
- قـــيام معاهد البحوث وكليات التربية بدراسات عن المواهب في مصر وأساليب اكتشافها في الأعمار المختلفة وبرامج تنميتها.
- ضـــرورة التوســـع فـــى إنـــشاء معاهد المعوقين فى النواحي المختلفة حيث إن المعاهد والمؤسسات الحالية لا تستوعب إلا نسبة صغيرة من حجم الإعاقات.

ثالثا: الارتقاء بدور معلمات رياض الأطفال:

- توفير العناصر البشرية المطلوبة لإنجاح العملية التربوية مثل المديرة والمعلمة والأخصائي الاجتماعي والنفسي والطبيب والممرضة والجنايني والحارس... إلخ.
- توفير المعلمات المؤهلات تربويا للعمل بالروضات، حيث ينبغي تعيين جميع خريجات كليتي رياض الأطفال وشعب الطفولة بكليات التربية، التربية النوعية لسد العجز الكبير الذي تعاني منه هذه المرحلة الهامة.
- رفع مستوي كفاءة المعلمات غير المؤهلات تربويا من خلال برامج التدريب وإتاحة فرص مواصلة الدراسة فى كليات رياض الأطفال وشعب الطفولة بكليات التربية والتربية النوعية.
- توحيد مصادر إعداد معلمة الروضة نظرا لوجود اختلاف في اللوائح والمقررات الدراسية بين كليتي رياض الأطفال وشعب الطفولة بكليات التربية والتربية النوعية.

رابعا: التخطيط المستقبلي لطفل ما قبل المدرسة ويتضمن التالي:

١- استخدام أحدث الطرق العلمية والتكنولوجية فى التنبؤ السليم والوعي بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واحتياجات طفل ما قبل المدرسة.

٢- تحديد الخصائص والسمات الشخصية، الفكرية، الأخلاقية، المعرفية، والثقافية..إلخ، والتى يجب أن تتوافر فى طفل ما قبل المدرسة فى مجتمعنا المصري.

٣- التأكيد على تكوين الهوية الثقافية والخصوصية الحضارية لطفل ما قبل المدرسة دون انغلاق على متغيرات العصر وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بما يخدم تعميق الثقافة والإبداع لديهم.

٤- تحليل البيانات والمعلومات الخاصة باحتياجات وطموحات تربية طفل ما قبل المدرسة لتحديد أولويات البحث التربوي المستقبلى فى ضوء ما ينتظر من استحداث علوم بينية جديدة ذات علاقة بتربية الطفل باعتبارها – أي تربية الطفل – مجال تطبيقي لنتائج العلوم المختلفة(٣٥).

خامسا: تفعيل العلاقة بين الروضة والمجتمع المحلي:

إن تربية طفل ما قبل المدرسة تربط عمل باحثي تربية الطفل ومعلمي رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية وغيرهم في سعيهم نحو تحقيق أهداف هذه التربية وربطها، بحياة المجتمع والأنشطة الثقافية والاجتماعية..... إلخ فإدراك هؤلاء الباحثين أن المشروعات المستقبلية لتربية الطفل التى يتطلعون للإسهام فى بنائها هي بمثابة عمل جماعي مشترك، يتطلب منهم أن يعملوا بجهد وإخلاص وحماس وأن يكونوا مربين فعالين منتجين، فإن هذا كله يمنح عملهم معني أشمل وأسمي وأعمق، حين يصبح جزءً من بناء إنساني مستقبلي يشاركون فيه جميعا ويدركون معنى العمل التربوي في كليته وفي علاقته بمظاهر واحتياجات تربية الطفل في الحاضر والمستقبل، وهكذا تأخذ التصورات والإسقاطات والتنبؤات أوضاعها وقيمتها في مجال تربية الطفل، لتصبح الغايات التربوية التي نرسمها لمستقبل هذه التربية وليدة تحليل الماضي ووليدة ورؤية هذا الحاضر في إمداداته المستقبلية وهكذا يمنح الاتجاه المستقبلي لتربية الطفل حرية ومرونة في رسم الغايات والأهداف، لا يحدها في ذلك سوي أن تكون غايات وأهدافا ممكنة التحقيق ضمن جملة الظروف القائمة ومن خلال ما يهمس به الواقع من توق إلى اتجاهات مستقبلية جديدة (٣٦).

سادساً : المشاركة الوالدية:

إن مشاركة أولياء الأمور في تعليم أطفالهم تبرر الصعوبات المتزايدة في مرحلة رياض الأطفال، كذلك يستطيع الوالدان تشجيع الأطفال علي الاشتراك في الأنشطة المدرسية من خلال عدة أدوار مرسومة يستطيعون المساهمة بها. كما يستطيع الوالدان من خلال مركزهم (سلطتهم) كقوة سياسية تأييد المدرسة وسياستها فى الاجتماعات المدرسية وتوفر المدرسة لأولياء الأمور برامج تكميلية ومهارات جديدة تساعدهم على تقديم الخدمات التعليمية لأبنائهم، كما تساعدهم على توفير الطمأنينة والهدوء النفسي لهم. ومن ناحية أخري يمكن الاستفادة من خبرتهم فى تصميم وبناء الملاعب أو معامل كمبيوتر.

ومما سبق يتضح أن السياسات المقترحة تتمثل فيما يلي :

- الاستثمار الكامل لمرحلة الطفولة المبكرة واستيعاب ١٠٠ % من شريحة الأطفال من ٤-٦ سنوات في مرحلة رياض الأطفال خلال فترة زمنية تحددها الدراسات.
- ضم مرحلة رياض الأطفال إلى الإشراف العلمي لوزارة التربية والتعليم ضماناً لجودة الخدمة التعليمية.
- زيادة عدد فصول رياض الأطفال فى كل مدرسة، وفي حالة عدم وجود أماكن للتوسع يوصي بإقامة مباني مستقلة لرياض الأطفال، بحيث يكون هناك عدد من فصول رياض الأطفال بكل قرية يمد ذات العدد من فصول الصف الأول الابتدائي بالتلاميذ.
- إعطاء أولوية لتعيين المعلمين المطلوبين فى هذه المرحلة لتحقيق هدف زيادة الاستيعاب والقضاء علي ظاهرة المعلم بالحصة فى هذه المرحلة الهامة من حياة الطفل.
- عدم السماح لغير المؤهلين تربوياً بالعمل فى فصول رياض الأطفال إلا بعد تدريب تحويلي وتأهيلي والحصول على رخصة لمزاولة التدريس لرياض الأطفال.
- مراجعة نظام الترقية بالأقدمية وتعيين المتخصصين فى مجال رياض الأطفال فى التوجيه التربوي لضمان جودة العملية التعليمية فى مرحلة رياض الأطفال.
- مراجعة الإمكانات البشرية والهياكل التنظيمية والسياسات المالية للجهات القائمة على رياض الأطفال بما يضمن يسر وجودة العملية الإدارية لهذه المرحلة.
- تطوير مناهج رياض الأطفال بالاطلاع المستمر على الخبرات العالمية المتوفرة.
- إخضاع كافة رياض الأطفال ومراكز الرعاية التابعة للشئون الاجتماعية لمعايير قومية لضمان جودة التعليم.
- دعم كليات رياض الأطفال والتحديث الدائم لمناهجها وتطوير نظم الدراسات العليا بها.

المـراجـــع

١- رئاســة مجلــس الوزراء، المجلس القومي للأمومة والطفولة، وثيقة العقد الأول للطفل المصرى (١٩٨٩ – ١٩٩٩)، القاهرة، ص ١٣.

٢- رئاســة مجلــس الوزراء، المجلس القومي للأمومة والطفولة، وثيقة العقد الثاني للطفل المصري (٢٠٠٠-٢٠١٠)، القاهرة ص ٥٤.

٣- وزارة التــربية والتعلــيم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي، إحصاء التعليم قبل الجامعي (٢٠٠٣-٢٠٠٤).

٤- المرجع السابق، ص ١٣.

٥- ضياء الدين زاهر، مقارنة مستقبلية للتحديات التربوية للطفولة العربية" طفل الخليج كنموذج"، مؤتمر الطفــولة العــربية الواقع وآفاق المستقبل، جامعة جنوب الوادي مركز دراسات الجــنوب بالــتعاون مــع المركز العربي للتعليم والتنمية، الغردقة فى الفترة من ٢٩-٣١ أكتوبر، ٢٠٠١، ص ١٥.

٦- وزارة التــربية والتعليم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي، بيان مؤهلات معلمات رياض الأطفال للعام الدراسى (٢٠٠٣ – ٢٠٠٤).

٧- المرجع السابق ، ص ١٥.

8- Yemi, onibokum ; IEA Pre-primary Study Phase I, National Research Report, Nigeria, Camegie corp. of New York, Journal, Riejul, 1992.

٩- جابــر محمــود طلبة: سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر (دراسة تحليلية لبعض أبعاد التــناقض والتوافق)، السياسات التعليمية فى الوطن العربي، المؤتمر الثاني عشر لرابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع كلية التربية جامعة المنصورة، فى الفترة من ٦ – ٨ من محرم ١٤١٣ هـ ٧ – ٩ من يوليو، ١٩٩٢م.

10- Fiono, Ramsden : The impact of the effective early learning quality evaluation and development, process upon a voluntary sector play group pre school . A paper presented at quality of early childhood education, 15th, paris, France, 7-9 September, 1995.

11- Gooday Margaret and Wilson, James : Primary pre-service Courses in Science a Basis for Review and Imavation, Journal of Education Teaching Vol 22 No. I . March, 1996.

12- Struczyk, karwowska, and Malgorzeita : Child Development the Results of the IEA Pre-primary Project in Poland, International Journal of early years education Vol. 6. No. 2. Jun, 1998.

13- Eurydice. European Unit, Brussels (Belguim) : Pre-school and Primary Education in the European Union, Commission of the European Communities, Buussels (Belium) Journal announcement, Riesep. 2000.

١٤- عبد العظيم عبد السلام إبراهيم، العملية التربوية فى رياض الأطفال في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة، المؤتمر السنوي الأول بمركز رعاية وتنمية الطفولة، كلية التربية، جامعة المنصورة، في الفترة من ٢٥- ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٢.

١٥- إبراهيم محمد المغازى، فعالية بعض الأنشطة اللعبية في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة ريـــاض الأطفـــال، المؤتمر السنوي الأول بمركز رعاية وتنمية الطفولة، كلية التربية جامعة المنصورة، فى الفترة من ٢٥- ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٢.

١٦- فـــوزى رزق شـــحاتة عبد الرحمن، تطوير نظام رياض الأطفال في مصر لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمـــية رؤى بعيدة المدى، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٢.

١٧- أحمد عبد الله العلي ، الطفل والتربية الثقافية (ورؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص ٧٩.

١٨- حـــنان عبد الفتاح أحمد، أثر التدريب علي برامج اللعب التخيلي على تنمية الأداء الابتكاري لدى أطفال ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٤، ص ص ٤٧-٥٠.

19- Lubeck, Sally (2001) . Childhood Education and Gare in England. Phi Delta Kappan, Vol, 83, No. 3, Nov 2001, p.p. 216- 225.

20- Le Floch, Kerstin Carlson (2001). The Politics of pre school in U.S.A European education Vol.33, No. Summer 2001, p.p. 5 – 23.

21- Symposium. Cultural perspectives on Social Competence in Early Childhood. Early Education and Development, Vol. 13, No.2, Apr. 2002, p .p . 133-219

22-Lui, ping (2002) .School Ecology and the Learning of young Children. Kappa Delta Pi record, Vol. 38, No. 3, Spring 2002. p.p. 119 – 123.

٢٣- محمـــد صالح خطاب، دراسة شاملة لواقع تنمية الطفولة المبكرة فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عمان – الأردن، ١٩٩٥، ص ٣٥،

24- Edwards Janet. "Citizen Ship and Environmental Education" in Developing Environmental Education in the Curriculum (London, Dowid Fulton Publishers 2000, pp 205 , -216.

٢٥- ليلى كرم، هدى الناشف، دراسة تقويمية لبرنامج التدريب أثناء العمل لمعلمات دور الحضانة ورياض الأطفال، القاهرة، المجلس القومي للطفولة والأمومة، ١٩٩٣، ص ص ١٧-٢٠.

٢٦- وزارة الـــشئون الاجتماعـــية، قانون تنظيم دور الحضانة رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ (المادة الخامسة)، القاهرة، ١٩٧٧.

٢٧- ليلى صلاح، التنشئة الاجتماعية لبناتنا، نساء المستقبل، مؤتمر الطفولة العربية الواقع وآفاق المستقبل، جامعة جنوب الوادي، مركز دراسات الجنوب بالتعاون مع المركز العربي للتعليم والتنمية، الغردقة فى الفترة من ٢٩- ٣١ أكتوبر ٢٠٠١، ص ٣٥.

٢٨- عـــبد العظـــيم عـــبد الـــسلام إبـــراهيم، العملـــية التـــربوية فـــى رياض الأطفال، مرجع سابق، ص ص ٢٣٣- ٢٣٤.

٢٩- المرجع السابق ص ٢٣٥ – ٢٣٧.

٣٠- وزارة التـــربية والتعلـــيم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي، إحصاء التعليم قبل الجامعي، مرجع سابق، ص ١٦.

٣١- حجـــازى إدريس، تطور الطفولة المبكرة من منظور دولى، مؤتمر الطفولة العربية الواقع وآفاق المـــستقبل، جامعة جنوب الوادي، مركز دراسات الجنوب، بالتعاون مع المركز العربـــي للتعلـــيم والتنمـــية، الغردقة فى الفترة من ٢٩- ٣١ أكتوبر ٢٠٠١، ص ص ٤٨-٥٠.

32- Hurst Paul : Some Lssues in Improving the Quality of Education, Comparative Education, Vol. 17, No. June, 2001.

٣٣- هدى قناوي، الطفل ورياض الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣، ص١١.

٣٤- جابر محمود طلبة، سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر، مرجع سابق، ص ٨.

٣٥- جامعـــة الـــدول العربية، الإدارة العامة للشئون الاجتماعية والثقافية، إدارة الطفولة، جامعة الدول العربية وحقوق الطفل العربي، يونيه ٢٠٠١، ص ص ٥٠-٥٤.

36- Hand T . : Quality Improvement Process Guide Book, New Jersey Baskin Ridge, 2002, p 16.